Journal Of the Iraqia University (72-3) October (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الآثار اللغوية واعتبارها في تفسير غريب الحديث

طالب الدكتوراة محمد علي غازي شناوه العمشاني
جامعة قم كلية الالهيات والمعارف الاسلاميه قسم علوم القران والحديث
المشرف الاستاذ الدكتور علي احمد ناصح
المشرف الثاني الأستاذ المساعد محمد كاظم رحمن ستايش

Linguistic effects and their consideration in interpreting the strange hadith

Supervisor
Prof. Dr. Ali Ahmed Naseh
aliahmadnaseh@yahoo.com
Second Supervisor
Assistant Professor Muhammad Kazim Rahman Staish
Kr.setayesh@gmail.com
PhD student Mohammad Ali Ghazi Shanawah Al-Amshani
Qom University, Faculty of Theology and Islamic Studies, Department of Quranic and Hadith Sciences
Fh0lm2s3w@gmail.com

مستخلص:

الآثار اللغوية واعتبارها في تفسير غريب الحديث تمثل جانبًا حيويًا من علوم الحديث، حيث تعنى بفهم ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم ومعانيها، خاصة تلك التي قد تبدو غريبة أو غير مألوفة في اللغة العربية المعاصرة. تستند هذه الدراسة إلى تحليل الألفاظ النبوية من خلال العودة إلى أصولها اللغوية في العربية الفصحى وتفسيرها وفق السياق التاريخي والثقافي الذي وردت فيه.يعتبر العلماء أن فهم غريب الحديث لا يكتمل إلا بمعرفة دقيقة للغة العرب في عصر النبي صلى الله عليه وسلم، ومراجعة استعمالاتهم اللغوية التي قد تكون تغيّرت مع مرور الزمن. وهذا يتطلب العودة إلى مصادر اللغة العربية القديمة، مثل الشعر الجاهلي وأقوال العرب، لفهم المعاني الدقيقة التي قد لا تكون واضحة للمتلقي الحديث.تساعد هذه الآثار اللغوية في كشف معاني الألفاظ الغريبة وتوضيحها، مما يعين الفقهاء والمفسرين في تقديم تفسير صحيح ومبني على أسس علمية رصينة. كذلك، تسهم في ربط الحديث النبوي بلغة القرآن الكريم التي تتسم بالفصاحة والبلاغة، مما يعزز الفهم المتكامل للتراث الإسلامي

الكلمات المفتاحية: (الآثار اللغوية، بناء معاجم، تفسير غريب الحديث).

Abstract:

Linguistic effects and their consideration in interpreting the strange words of the hadith represent a vital aspect of the sciences of hadith, as they are concerned with understanding the words of the Prophet, may God bless him and grant him peace, and their meanings, especially those that may seem strange or unfamiliar in contemporary Arabic. This study is based on analyzing the words of the Prophet by returning to their linguistic origins in

classical Arabic and interpreting them according to the historical and cultural context in which they appeared.Scholars believe that understanding the strange words of the hadith is not complete without an accurate knowledge of the language of the Arabs in the era of the Prophet, may God bless him and grant him peace, and reviewing their linguistic usages that may have changed over time. This requires returning to the sources of the ancient Arabic language, such as pre-Islamic poetry and Arab sayings, to understand the precise meanings that may not be clear to the modern recipient.These linguistic effects help in revealing and clarifying the meanings of strange words, which helps jurists and interpreters in providing a correct interpretation based on solid scientific foundations. It also contributes to linking the Prophetic Hadith with the language of the Holy Qur'an, which is characterized by eloquence and rhetoric, which enhances the comprehensive understanding of the Islamic heritage. **Keywords: (linguistic effects, building dictionaries, interpreting the strange words of the Hadith)**

مقدمة:

لغريب الحديث اثر كبير في أتساع اللغة وكثرة مفرداتها، فقد حوت كتب الغريب ثروة ضخمة من المفردات اللغوية غابت عن بعض اصحاب المعاجم ثم استدركوها فيما بعد، حين أفاد اللغويون من كتب غريب الحديث ويتضح اثر غريب الحديث في مفردات اللغة في جانبين:

١. ان بعض مفردات اللغة لم تُدر في كلام العرب شعراً ونثراً قبل الحديث النبوي الشريف فهي تعد الثروة اللغوية التي امد بها الحديث اللغة.

٢. من المفردات ما عُرف له معنى لكنه جاء بمعنى آخر في الحديث ويُعد غريب الحديث من أهم الروافد اللغوية التي عوّل عليها علماء اللغة في مادة معاجمهم، وقد اسهم الحديث اسهاماً كبيراً في حفظ غريب اللغة كما انه تفرد من بين مصادر المادة اللغوية بكثرة الغريب بصورة دعت اللغويين ان ينهلوا من معينه، ويستفيدوا منه في معاجم، كالازهري، وابن سيده، وابن فارس... وغيرهم سيأتي في البحث[١]حيث كان لكتب غريب الحديث والاثر الأثر الواضح في كتب اللغة مما زاد في مادتها وأثرت اشتقاقها وشرحت غامضها حتى أصبحت تفيض هذه الكتب بغريب الحديث، وما نصبه علماء اللغة ومصنفوا المعاجم العربية على اهمية هذه الكتب وتم اعتمادها لتكون مصدراً من مصادر مؤلفاتهم في بناء المعاجم.ومنها ما ذكرها بن فارس (ت ٣٩٥هـ) في مقدمة معجمه مقاييس اللغة واعتمد في بناء معجمه على كتب خمسة وهي العين للخليل (ت ١٧٥هـ) وغريب الحديث ومصنف الغريب لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) وكتاب المنطق لأبن السكت (٢٤٤هـ) والجمهرة لأبن دريد (ت ٣٢١هـ) وقال بعد ذلك (فهذه الكتب الخمسة معتمدنا فيما استنبطناه من مقاييس اللغة، وما بعد هذه الكتب فمحمول عليها وراجع اليها، حتى اذا وقع الشيء النادر نصصناه الى قائله إن شاء الله.[٢] كذلك ابن منظور (ت ٧١١هـ) في لسان العرب اعتبر كتاب النهاية في غريب الحديث والاثر لأبن الاثي (ت ٦٠٦هـ) احد مصادره الاساسية في هذا المعجم وهذه المصادر هي ما ذكره ابن منظور في مقدمة معجمه هي المحكم لأبن سيده (ت ٤٥٨هـ) وتهذيب اللغة للازهري (ت ٣٧٠هـ) والصحاح للجوهري (ت ٣٩٣هـ) ولأبن بري (ت ٥٨٢هـ) التنبيه والايضاح والنهاية في غريب الحديث والاثر لأبن الاثير[٣] وآخرين غيرهم اعتمدوا على كتب غريب الحديث وكانت من مصادر مؤلفاتهم وبناء معاجمهم التي سيتم ايضاحها خلال مباحث هذا الفصل وهي معاجم وكتب غريب الحديث والاثر واثراء اللغة العربية والكتب والمعاجم اللغوية واثر الحديث النبوي وغريبه فيها.

المبحث الأول بناء معاجم وكتب غريب الحديث والاثر، واثراء اللغة العربية

فللحديث النبوي الشريف وغريبه الاثر في اغناء العربية من خلال الوقوف على كتب ومعاجم غريب الحديث، والمعاجم اللغوية الاخرى ولا شك في ان الحديث النبوي الشريف قد أمدَّ العربية وخزائنها الكثير من الالفاظ وبقائها، وذلك حصل هذا الاغناء كما بيّنه محمد ضاري حمادي، في جانب المفردات وقد تم ذلك الاغناء على:

١. نقل اللفظ من معنى الى معنى آخر وهو ما نعنيه بالمجاز.

٢. وضع اللفظ وضعاً بعد ان لم يكن وهو ما يدعى بالارتجال[٤] واول وجه كان له اثر في اغناء العربية هو نقل اللفظ من معنى الى معنى آخر ويسمى النقل المعنوي.[٥] ومن الامثلة على ذلك:لفظ الحج فهو في اللغة القصد الى كل شيء ولكن الحديث النبوي نقله من المعنى المعلوم الى معنى آخر جديد، اي ان الشرع خصه ونقله الى قصد معين ذي شروط معلومة.[٦]أما الوجه الثاني الذي له اثر في اغناء العربية فقد تجلى فيما يعرف بالوضع اللفظي وهو ما يدعى بالارتجال وهو خلق الالفاظ واطلاق ما لم يسمع به من قبل.[٧]وسيتم الوقوف خلال هذا المبحث على بناء معاجم وكتب غريب الحديث والاثر واثراء اللغة العربية وفيما يلي توضيح لهذه الكتب والمعاجم وأثرها اللغوي ومنها:

اولاً: كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القام بن سلام وأثره اللغوي

بدأ أبو عبيد يتتبع الالفاظ الغريبة او المشكلة في الاحاديث النبوية الشريفة والمأثور من كلام الصحابة والتابعون﴿رضي الله عنهم﴾ اضافة الى ما وصلت اليه جهود السابقين من امثال ابي عبيد والاصمعي والنفر بن شميل وقطرب وآخرين غيرهم.وقد تناول كل هذا التفسير ما به اشكال، وايضاح ما فيه

من غرابة وما يحتاج لبيان وجوه العربية، وافقه والاعتقاد احياناً، مستفيداً من شروح الابقين ملتمس المزيد من التفسير والتوضيح بالاستبانة بالقرآن الكريم والحديث الشريف وكذلك اخبار الصحابة والتابعين، وشعر العرب وامثالهم ومأثور كلامهم.[٨] وقد اتخذ ابي عبيد منهجاً متميزاً بحسب تحصيله واستفادته من كتب السابقين حيث بدأ بذكر احاديث النبي ﴿ﷺ﴾ ثم احاديث الصحابة والتعريج الى غريب احاديث التابعين ليزيل الكتاب باحاديث قليلة لا يعرف اصحابها، اضافة الى انه قد نقل الحديث منسوباً الى صاحبه وذيل الحديث مسنده وايراد السند الميزة التي امتاز بها ابو عبيد لكل الكتب التي سبقته.وكذلك سار على نهجه بعد ذلك ابن قتيبة في كتابه والخطابي، وايضاً ان أبا عبيد بدأ تفسيره لغريب الحديث باستقصاء ما يحتاج الى توضيح من وجوه العربية فان وفاها حقها بقدر ما منَّ الله به عليه ينتقل لبيان ما يحتاج من بيان احكام فقهية وغيرها، ومن الخطوات التي بدت في منهجه ايضاً التمس تفسير غريب الحديث من وجوه عدة اهمها القرآن الكريم، والحديث الشريف والشعر العربي، امثال العرب، المأثور من كلام العرب، وعرض آراء السابقين، ولم يكتفي في كتابه غريب الحديث ببيان المعنى اللغوي للالفاظ العربية بل في كتابه وهذا الذي جاء به وذهب اليه ابو عبيد وأيّده صاحب اللسان.وقد جاء في اللسان تأييده لرأي أبي عبيد السابق وان الذي قاله في هذه المسألة صحيح بين. وقد روي ايضاً عن الفراء: السن، الاكل الشديد، وسُمع غير واحد من العرب بقول: (أصابت الإبل اليوم سنا من الرعي، ويجمع السن بهذا المعنى أسناناً، ثم جمع الاسنان أسنة، كما يقال: كن وأكنان ثم أكنة، جمع الجمع، فهذا صحيح من جهة العربية ويقويه حديث جاء بن عبد الله ان رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال: (إذا سرتم في الخصب فامكنوا الركاب أسنانها)[٩] الزمخشري فقد ذهب الى ان (الأسنة) في الحديث جمع (سنن) ، قال: (ونظيره في الغرابة: أقِنة، جمع قِن... والأسِدة والأندية والأنجدة، جمع سد، وهو العيب، وندي، ونجد، وغرائب مثلها وقيل هي جمع سنان، والمعنى: أعطوها ما تمتنع به من النحر، لأن صاحبها اذا أحسن رعيها سمنت وحسنت في عينه)[١٠]ما جاء في موضوع آخر من غريب الحديث استدل ابو عبيد على تقرير قاعدة نحوية بحديث رسول الله ﴿ﷺ﴾ (عليكم بالباءة فأنه أغض للبصر وأحصن للفرج، فمن لم يقدر فعليه بالصوم فانه له وجاء)[١١] قال ابو عبيد في تعليقه على قوله ﴿ﷺ﴾ (فعليه بالصوم) (فأغرى غائياً ولا تكاد العرب تغرى إلّا الشاهد يقولون عليك زيداً ودونك عمراً، وعندك ولا يقولون عليك زيداً إلّا في هذا الحديث، فهذا حجة لكل من أغرى غائباً.[١٢] فان هذه المسألة وبالرجوع الى المصادر النحوية، نجد ذلك البعد النحوي الذي احرزه ابو عبيد حيث ان الاخيرة تطرق لها سيبويه في الكتاب باب عقده لأسماء الافعال المنقولة من ظرف او جار ومجرور، وقرر سيبويه انه لا يجوز ان نقول رويده زيداً، ودونه عمراً، وانت تريد غير المخاطب، لأنه ليس بفعل ولا يتصرف تصرفه، وحدثني من سمعه ان بعضهم قال عليه رجلاً ليسنى، وهذا قليل شبهوه بالفعل.ثم قال انه لا يجوز ان تقول عليه زيداً، تريد الأمر، كما اردت ذلك في الفعل حين قلت ليضرب زيداً، لأن عليه ليس من الفعل.[١٣] ومن دون الدخول الى الاختلاف النحوي الدقيق بين سيبويه وآخرين من النحاة والعلماء، نقرر مسألة موافقة الوجه النحوي او القاعدة النحوية التي قررها ابو عبيد، استعملت وتطابق مع سيبويه وهذا هو دلل واضح للاستدلال بالحديث النبوي الشريف والاعتماد عليه من قبل ابي عبيد في القواعد النحوية والبناء اللغوي، وبذلك فان غريب الحديث لأبي عبيد يعد العمدة في الاستشهاد بالحديث الشريف واثبات القاعدة النحوية والاختبارات اللغوية.**أقوال وثناء العلماء عليه** قال احمد بن سلمة: سمعت اسحاق بن راهويه يقول: الله يحب الحق أبو عبيد أعلم مني وأفقه وقال ايضاً نحن نحتاج الى أبي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج الينا، وقال احمد بن حنبل: أبو عبيد استاذ وهو يزداد كل يوم خيراً.[١٤]وجاء عن الذهبي، حينما سئل يحيى بن معين عن أبي عبيد فقال: ابو عبيد يسأل عن الناس، وقال ابو داود: ابو عبيد ثقة مأمون ومن نظر في كتب ابي عبيد علم مكانه من الحفظ والعلم وكان حافظاً للحديث وعالمه ولي قضاء الثغور مدة مات بمكة سنة اربع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى.[١٥] كما ورد عن الإمام النووي: قال عبد الله بن طاهر: كان الناس اربعة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والقاسم بن معن في زمانه، وابو عبيد القاسم بن سلام في زمانه. [١٦]قال أحمد بن كامل القامني: كان ابو عبيد فاضلاً في دينه وفي علمه ربانياً متفنناً في اصناف علوم الاسلام من القرآن والفقه والعربية والاخبار وحسن الرواية صحيح النقل لا اعلم أحداً من الناس طعن عليه في شيء من امره ودينه. [١٧]كان ابو عبيد من علماء بغداد المحدثين والنحويين على مذهب الكوفيين، ومن اداة اللغة والغريب، وعلماء القرآن وجمع صنوفاً من العلم وصنف الكتب في كل فن وكان ذا فضل ودين ومذهب حسن[١٨] بحراً زاخراً بقضايا العربية وعلوم الحديث والدراسات الفقهية والعقدية وغيرها، ومنها قضايا الصرف كان اهتمامه واضحاً بتصريف الافعال والقضايا النحوية وقضايا اللغة ومنها القضايا الصرفية حيث اهتم اهتماماً واضحاً بتصريف الافعال، والقضايا النحوية وقضايا اللغة كصور الابدال، صور الاتباع اضافة الى صور الاجناس وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى وايضاً صور الاضداد والاشتقاق والقب والمعرب والدخيل.وللبلاغة قم اوفر كان مهتم به.[١٩] وما جاء في كتاب غريب الحديث لأبي عبيد من الاستشهاد بالحديث والاثر لأثبات القضايا النحوية، حيث يلاحظ انه قد استدل بالحديث والاثر لأثباته القضايا النحوية فدل ذلك على انه كان يرى ان الحديث النبوي الشريف لا غنى عنه في تقرير قواعد النحو، فان وجود الاستدلال بالحديث عنده وبخاصة في قضايا النحو يدل دلالة قاطعة على ان الذين سبقوه لم يستشهدوا بالحديث النبوي

لأثبات القواعد النحوية تنقصه الدقة والتحري.[٢٠]ومن امثلة ذلك مما جاء في (غريب الحديث) لأبي عبيد ما جاء في شحه للحديث النبوي الشريف (إذا سافرتم فاعطوا الركب أسنتها) قال ابو عبيد وأما قوله (أسنتها) فأنه أراد الأسنان يقال أمكنوها من الرعي، وقوله: الأسِنة، ولم يقل الأسنان وهكذا الحديث ولا نعرف الأسنة في الكلام إلّا اسنة الرماح، فان كان هذا محفوظاً فهو أراد جمع السن، فقال: أسنان، ثم جمع الاسنان فقال: أسنة فصار جمع الجمع، هذا وجه في العربية[٢١].**آثاره العلمية وأهم مؤلفاته:**ألّف ابو عبيد بضعة وعشرين كتاباً كما قال ابن النديم في فهرسته ومن هي نماذج مصنفاته:

١. كتاب الامثال.

٢. كتاب الاضداد في اللغة.

٣. كتاب الايضاح.

٤. كتاب الخطب والمواعظ.

٥. كتاب الغريب المصنف.

٦. كتاب غريب الحديث وهو موضوع بحثنا[٢٢].

ثانياً: كتاب غريب الحديث والأثر الخطابي وأثره اللغويكان الخطابي في كتابه يورد الحديث ويتبعه بسنده واحياناً يأتي بسند آخر ورواية اخرى بعدها يفسر الكلمات اللغوية ويأتي بحديث آخر وبعض حديث او آية قرآنية او بيت من الشعر ويؤيد تفسيره، وكان كثيراً ما يستطرد فيشرح الكلمات الغريبة في هذه الشواهد في افاضة ومقدرة.وإذا كان في الحديث شيء من الفقه سجله بعد الشرح[٢٣] وأنه لا يذكر حديثاً او شرحاً ذكر مسبقاً من أحد زميليه: ابو عبيد او بو قتيبة، إلّا في حال كون الحديث خلا من الشرح فيذكره لشرحه او يكون هناك خلاف بين صاحبه في معنى كلمة فيذكر قولهما ويختار احد الرأيين، مستدلاً باحاديث اخرى او شعراً وغالباً ما ينصر ابا عبيدة ويؤيده لأن النصوص كانت تؤيده.[٢٤]وبعد تتبع كتب غريب الحديث والتي ذكرناها لعلم غريب الحديث ومدى وفرة الشواهد الحديثية والاستدلال بها ومعرفة التأثير اللغوية لديها، فأن كتاب غريب الخطابي لا يقل أهمية عن سابقيه وذلك بوجود الشاهد الحديثي واعتباره اصلاً لذلك كان لزاماً الوقوف على بعض النماذج التي اختارها الخطابي.[٢٥] ومن الأمثلة حديث النبي ﴿ﷺ﴾ حين سمع رجلاً يقرأ القرآن ليلاً: (أتقوله مرائياُ)[٢٦] ومن الشواهد التي استدل بها الخطابي في قضايا النحو في كتابه غريب الحديث.من ذلك ما علق الخطابي على حديث رسول الله ﴿ﷺ﴾ حين سمع رجلاً يقرأ القرآن ليلاً (أتقوله مرائياً)قال الخطابي: (قوله: أتقوله، يريد: أتظنه) ثم أيّد رأيه بما ورد عن العرب من انهم يجعلون ما بعد القول مرفوعاً على الحكاية إلّا في (انقول) وحدها في حروف الاستفهام فأنهم ينزلونها منزلة أتظن. [٢٧]وأستمر الخطابي ولم يقف عند هذا الحد بل ساق دليلاً على ذلك ما جاء بحديث آخر فيه قول الرسول ﴿ﷺ﴾ (البَر تقولون بهن)[٢٨] نجد في هذا المثال الذي جاء به الخطابي دلالة واضحة على قدرته الربط بين الحديث والنحو والمعاجم ومن جهة اخرى ارتباطه الوثيق باللغة والنحو.واستدل ابو سليمان الخطابي على جواز يصف المؤنث الذي سقطت منه الهاء (اي المؤنث المعنوي) بالمذكر، بما جاء في قول صحابي في رسول الله ﴿ﷺ﴾ يا خير من يمشي بنعلٍ فرد.قال ابو سليمان: (قوله: بنعل فرد، فيه وجهان: أحدهما ان يجعل الفرد من نعت النعل، وذلك جائز مع سقوط خاء التأنيث لأن كل اسم ليس فيه علم التأنيث فتذكيره جائز، كالسماء والأرض والشمس والنار والبئ والحرب ونحوها، وأخبرني ابو عمر انا ثعلب عن سلمة عن الفراء، قال: الهرب تجترئ على تذكير كل مؤنث ليس فيها علم التأنيث.[٢٩]لاحظنا في المثالين الطريقة التي سلكها الخطابي في الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف معتمداً على الحديث بانه مصدر رئيسي في حل المسائل اللغوية والصرفية.

أقوال وثناء العلماء عليه:قال الثعالبي كما ورد عن القفطي: كان يشبه في عصرنا بأبي عبيد القاسم بن سلام علماً وأدباً وزهداً وورعاً وتدريسياً وتأليفاً.[٣٠]قال السمعاني كان الخطابي حجة صدوقاً رحل الى العراق والحجاز، وجال في خراسان وخرج الى ما وراء النهر، وكان يتجر في ماله الحلال وينفق على الصلحاء من اخوانه.[٣١]قال الحاكم ابو عبد الله:قال عندنا بنيسابور سنين وحدث بها وكثرت الفوائد من علومه.[٣٢]

آثاره العلمية واهم مؤلفاته:للخطابي الكثير من المصنفات منها:

١. كتاب معالم السنن في شرح كتاب السنن لأبي داود.

٢. كتاب تفسير الأسماء الحسنى.

٣. شرح الأدعية المأثورة.

٤. كتاب شرح البخاري.

٥. كتاب العزلة.

٦. كتاب اصلاح الغلط.

٧. كتاب العروس.ومن خلال ما ورد عن الإمام النووي عن المصنف معالم السنن، قال الخطابي:واعلموا رحمكم الله ان كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف، لم يصنف في حكم الدين كتاب مثله، وقد رزق القبول من الناس كافة. فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم وعليه معول أهل العراق ومصر والمغرب وكثير من اقطار الارض، وكان تصنيف علماء الحديث قبل أبي داود الجوامع والمساند ونحوها فيجمع تلك الكتب مع السنن والاحكام أخباراً وقصصاً ومواعظ وآداباً، فأما السنن المحضة فلم يقصد احد منهم جمعها واستيفاءها ولم يقدر على تلخيصها واختصار مواضعها من اثناء تلك الاحاديث الطويلة كما حصل لأبي داود، ولهذا حل كتابه عند ائمة اهل الحديث وعلماء الاثر محل العجب، فضربت فيه أكباد الابل ودامت اليه الرجل.(٣٣)

المبحث الثاني الكتب والمعاجم اللغوية واثر الحديث النبوي وغريبه فيها

كان للحديث الشريف أثره في بناء المعجم اللغوي اذ جعلته يتميز بخصائص عن غيره من المدونات العلمية الأخرى تمثلت في:

١. كثرة الاحاديث النبوية في المعجم العربي جعلت منه مادة غنية وثرية بالالفاظ العربية، فمعجم لسان العرب لأبن منظور مثلاً نجده مليء بالفاظ الحديث الشريف اذ توسع عن المعاجم التي سبقته في إضافة الفاظ الحديث الشريف اذ توسع عن المعاجم التي سبقته في إضافة الفاظ الحديث النبوي اليه وسنلاحظ ذلك في النماذج التطبيقية.

٢. يظهر في المعجم ظاهرة تكرار الحديث، اذ هي ميزة تدل على ان الحديث كلما تكرر فأنه يعض تتغير وتستبدل بأخرى مما يثري الجانب المعجمي.

جاء في لسان العرب:عجم: العجم والعجم: خلاف العرب والعرب، يعتقب هذا المثالان كثيراً، يقال عجمي وجمعه عجم، وخلافه عربي وجمعه، ورحل أعجم وقوم أعجم، قال: سلوم، لو أصبحت وسط الاعجم في الروم او الفرس او في الديلم اذاً لزرناك ولو بسلم.وقول أي النجم: وطالما وطالما وطالما غلبت عاداً، وغلبت الاعجما، أنما أراد العجم فأفرده لمقابلته اياه بعاد، وعاد لفظ مفرد وان كان معناه الجمع، وقد يريد الاعجمين، وانما اراد ابو النجم بهذا الجمع اي غلبت الناس كلهم وان كان الاعجم ليسوا ممن عارض ابو النجم لأن ابا النجم عربي والعجم غير عربي ولم يجعل الألف في قوله وطالما الأخيرة تأسيساً لأنه أراد أهل ما كانت عليه طال وما جميعاً اذا لم تجعلا كلمة واحدة وكان القياس ان يجعلها ههنا تأسيساً لأن ما ههنا تصحب الفعل كثيراً والعجم: جمع الاعجم الذي لا يفصح ويجوز ان يكون العجم جمع العجم فكانه جمع الجمع وكذلك العرب جمع العرب. يقال: هؤلاء العجم والعرب قال ذو الرعة: ولا يرى مثلها عجم ولا عرب فأراد بالعجم جمع العجم لأنه عطف عليه العرب.قال ابو اسحق: الاعجم الذي لا يفصح ولا يبيّن كلامه وان كان عربي النسب كزياد الاعجم، قال الشاعر:

منهل للعباد لا بد منه

منتهى كل أعجم وفصيح

والانثى عجماً، وكذلك الاعجمي، فأما العجمي فالذي من جنس العجم، أفصح او لم يفصح، والجمع عجم كعربي او عرب، وعركي وعرك ونبطي ونبط وخولي وخول وخزري وخزر .ورجل أعجمي واعجم اذا كان في لانه عجمه وان افصح بالعجمية وكلام أعجم واعجمي بين العجمه. وفي التنزيل: (لسان الذي يلحدون اليه اعجمي)، وجمعه بالواو والنونز تقول: أحمري وأحمرون، واعجمي وأعجمون على حد أشعثي وأشعثين واِعري وأشعرين، وعليه قوله عز وجل: (وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ)، وأما العجم فهو مع أعجم والاعجم الذي يجمع على عجم ينطلق على ما يعقل وما لا يعقل.قال الشاعر:

يقول الخنا وابغض العجم ناطقاً

الى ربنا صـوت الحما اليجدع

ويقال رجلان اعجمان وينسب الى الاعجم الذي في لسانه عجمه فيقال: لسان اعجمي وكتاب عجمي

وقال الصاغاني: (الشعر للخطيئة)

الشعر صعب وطويل سلمه

اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه

والشعر لا يستطيعه من يظلمه

يريد ان يعربه فيعجمه

معناه يبد ان يبينه فيجعله مشكلاً لا بيان له.

قال ابن جني:

اعجبت الكتاب أزلت استعجامه.

واستعجم عليه الكلام: أستبهم

والاعجم: الأخرس والعجماء والمستعجم: كل بهيمة

أراد بالعجماء البهيمة، سميت عجماء لأنها لا تتكلم، وقال: وكل من لا يقدر على الكلام فهو اعجم ومستعجم. وصلاة النهار عجماء لأخفاء القراءة فيها ومعناه انه لا يسمع فيها قراءة.[٣٤]ومن خلال المعاني الواردة في لسان العرب فانها لا تساير المقصود من المعجم حيث انها بمعنى يدور حول (الأبهام) و(الاخفاء) كما بينه ابن جني، لكن الناس يستعملون المعاجم لرفع وإزالة الغموض من الكلمات والعبارات وبيان مدلولاتها وطريقة كتابتها وكيفية النطق بها فأين الربط المعنوي اذ بين معنى المعجم الذي يعتبر الاداة لرفع الغموض والابهام وبين المادة (عجم) الواقعة في كلام العرب للابهام والخفاء كما يقول ابن جني او هي ضد الاعراب والافصح الذي يؤكد لسان العرب والمعاجم العربية الاخرى.[٣٥] وسيتم خلال البحث التعرف على المعاجم اللغوي التي تشرح الالفاظ اللغوية وورودها في الاستعمال ويمكن ان نقسم هذه المعاجم ومؤلفيها حسب الترتيب والطريقة واثر الحديث النبوي وغريبه في بناءها الى اربعة طرق:**اولاً: الترتيب بطريقة التقليبات الصوتية.ثانياً: الترتيب بطريقة التقليبات الابجدية (الالفبائية)ثالثاً: الترتيب بطريقة التقليبات التقفية.رابعاً: الترتيب بطريقة الالفبائية الاصولية.**

اولاً: الترتيب بطريقة التقليبات الصوتيةويحتوي المعاجم ومنها ما يلي:

١. الخليل بن احمد ومعجمه العين، منهجه واثر الحديث النبوي وغريبه في معجم العين.

١. الخليل بن احمد. ومعجمه العين واثر الحديث النبوي وغريبه فيه التعريف بالخليل: هو الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، ابو عبد الرحمن (١٠٠-١٧٠هـ) من أئمة اللغة والادب وواضع علم العروض، اخذه من الموسيقى وكان عارفاً بها، وهو استاذ سيبويه النحوي. ولد ومات في البصرة وعاش فقيراً صابراً. كان شعث الرأس شاحب اللون قشف الهيئة متمزق الثياب متقطع القدمين مغموراً في الناس لا يعرف. قال النضر بن شميل : ما رأي الرأوون مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل بنفسه له كتاب (العين – خ) في اللغة (٢) و(معاني الحروف–خ) و(جملة الآت العرب– خ) و(تفسير حروف اللغة–خ) وكتاب العروض) و(النقط والشكل) و(النغم).... وفكر في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة، فدخل المسجد وهو يعمل فكرة، فصدمته سارية وهو غافل فكانت سبب موته.والفراهيدي نسبة الى بطن من الازد وكذلك اليحمدي وفي طبقات النحويين–خ للزبيدي، كان يونس يقول الفرهودي (بضم الفاء) نسبة الى حي من الازد، ولم يسمّ أحد بأحمد بعد رسول الله ﷺ قبل والد الخليل وكان الناس يقولون: لم يكن في العربية بعد الصحابة اذكى منه وكان يحج كل سنة ويغزو سنة.وفي مراتب النحويين: أبدع الخليل بدائع لم يسبق اليها فمن ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف في الكتاب المسمى بكتاب (العين)[٣٦] **معجم العين ومنهجه** بعد ان رأى الخليل بن أحمد بأن اللغة العربية عرضة للانقراض والضياع بعد موت الفصحاء العرب وتفرقهم في كافة ارجاء الارض ووجد الكثير ممن تصدّوا للتأليف والتصنيف في عصره جمعوا الفاظاً قليلة في رسائل صغيرة معظمها يتعلق بموضوع واحد ليس لها طريقة في الترتيب ولا تهدف لتحقيق المنشود فعزم على تأليف كتاب تجمع فيه الفاظ اللغة العربية بطريقة شاملة وحاصرة ترتب فيها ترتيباً دقيقاً وفق منهج مرسوم على أساس علمي فكان كتاب العين.[٣٧] فيه ترتيب الالفاظ بحسب الحروف الحلقية ومقلوبات الكلمة وهو أول من ألف على هذه الطريقة في كتابه (العين) بدءاً بالابعد في الحلق ومنتهياً بما يخرج من الشفتين فكان ترتيبها هكذا: (ع ، ح ، هـ ، غ ، ق ، ك ، ش ، ض ، ص ، س ، ز ، ط ، ت ، د ، ظ ، ث ، ر ، ل ن ، ف ، ب ، م ، و ، ي ، أ)وسّمى كل حرف من هذه الحروف كتاباً فبدأ بكتاب العين وبهذه الطريقة سُمّي كتابه على عادة العرب بتسميه الشيء بأسم اوله المستهل به كتسمية بعض السور القرآنية حسب اولها وقد سار الخليل في كتابه على تقسيم الالفاظ الى ثنائي وثلاثي ورباعي وخماسي فقط.ويعد كتاب العين اقدم المعاجم العربية التي سارت على نهجه كثير من المعاجم والمؤلفات المرتبة على الحروف الحلقية ومقلوباتها مثل تهذيب اللغة والبارع والمحكم والمحيط الاعظم والمحيط في اللغة وقد طبع كتاب (العين) في عدة اجزاء لما يدل على غزارة علم الخليل وسعة حفظه ودقة ابتكاره وكان الكتاب بحكم المفقود حتى عثر الاستاذ إنستان الكرملي أجزاء منه نشر بعضها في بغداد سنة ١٩١٣ او ١٩١٤م.وقام د. عبد الله درويش بدراسة وطبع كتاب العين وتحقيق المجلد الاول منه ببغداد عام ١٣٨٦هـ، وايضاً قام د. مهدي امخزوي ود. ابراهيم السامرائي بتحقيق الكتاب وصدر ابتداءاً من عام ١٤٠٠هـ في الكويت وبغداد، بعدها اعيط طبعه عام ١٤٠٨هـ فصدر عن مؤسسة الاعلمي بثمانية مجلدات، قام الشيخ محمد سين آل ياسين بتحقيق مقدمة (العين) ونشرها في مجلدة البلاغ ببغداد عام ١٣٩٧هـ في العددين ٩ و١٠ [٣٨].**اثر الحديث النبوي وغريبه في معجم العين**

أن أثر الحديث النبوي الشريف في بناء المعاجم تقتصر على أهم كتب الاحاديث واستضافة القول فيها كونها صوت غالب الاحاديث وان تكررت الالفاظ او اتفقت المعاني حيث بلغ عدد الشواهد من الحديث في كتاب العين (٤٢٨) شاهداً منضوياً تحته كلام النبي﴿ﷺ﴾ وغيره اما حص الاحاديث من كلام النبي ﴿ﷺ﴾ خاصة فقد رتب (١١٧) حديثاً، اما قضية بناء المعاجم من خلال الحديث فان منهجية وطريقة بناء المعاجم مختلفة من معجم لآخر لما فيها الترتيب والتبويب وهو جانباً مهماً، كما ان للسياق او المقام دوراً آخر لا يقل عن سابقيه وفي الاجمال يمكن ان نسمي الاطار المتبع بطريقة عرض الشاهد الثاني ومنه فالمسلك ينقسم الى ركنين اساسيين لأبراز الشاهد الحديثي.**اولاً:** يأتي المصنف بالشاهد ويستخرج منه المادة اللغوية وتفرعاتها من الاشتقاق والتصريف وغيرها حيث تكون المادة اللغوية اصلاً يؤخذ منها الاشياء، وتبنى عليها الاحكام والقواعد والمرجحات.**ثانياً:** ان التطرق الى المادة اللغوية اولاً ثم يأتي التعثيب بالشاهد اي ان المادة اللغوية صارت الاصل والشاهد تبع لها عكس الطريقة التي في الفقرة (اولاً) وبعرض النتائج تتضح هذه الطق وتستبين سلبها.[٣٩]غير ان المادة الحديث في معجم العين خصوصاً وفي المعاجم عموماً تقسم ببعض الخصائص والمميزات التي ينبغي التنبيه عليها والإشارة اليها، لتتضح طريقة الحديث في بناء المعجم العربي والاحاطة بجميع حيثيات البناء من الاصول الاولية الى الفروع المنبثقة عنها، وتكون بذلك طريقة بناء المعاجم واضحة المعالم مكتملة الاركان، مما يزيد في قوتها وتماسك عناصرها.ومن أهم الخصائص والمميزات التي يجب التركيز عليها هي: ظاهرة تكرار الحديث وهذه الظاهرة لا تعد امراً سلبياً بل هو ايجابي اذا دققنا النظر وامعنا الفكر في هذا الامر وذلك انه كلما تكرر الحديث فأن بعض الالفاظ تغيرت واستبدلت باخرى، مما يثري الجانب امعجمي وهذا لا يخفي على كل ذي لب، وهذا يقودنا الى ان الحديث كان واقعاً لغوياً في المعاجم اللغوية.ولو رأينا جانب الاستشهاد من جانب احصائي لوجدنا ان جميع الاحاديث التي وردت في معجم العين في الصفحات الخمسين الاولى بلغت تسمية احاديث وهذا دليل على ان الحديث النبوي الشريف لم يتجل بصورة نادرة بل له نسبة مهمة داخل المعجم كان الجليل يهرع اليها اذا أعوزه لفظ او أراد تبييناً او تدليلاً.[٤٠]

ثانياً: الترتيب بطريقة التقليبات الابجدية (الالفبائية) ويحتوي على المعاجم ومنها ما يلي:

١- ابن دريد ومعجمه الجمهره ومنهجه وأثر الحديث النبوي وغريبه في معجم الجمهرة

١ـ ابن دريد ومعجمه الجمهرة ومنهجه وأثر الحديث النبوي وغريبه فيه التعريف بأبن دريد، هو ابو بر محمد بن الحسن بن دريد المولود في البصرة (٨٣٨-٩٣٣م)**أحد ائمة اللغة والأدب** أشتهر بسعة الحفظ وقوة الذاكرة، درس على أبي حاتم السجستاني (؟ - ٨٦٢م) والعُتبي (؟ - ٨٦٩م) كما تتلمذ عليه السيرافي (٨٩٧-٩٧٩م) وابو الفرج الاصفهاني (٨٩٣-؟) وأبن خالوية (؟-٩٨٠م) والزجاج (٨٥٥-٩٢٣م)له (الأشتقاق) (المقصور والممدود) (المجتبى) (تقويم اللسان).معجم (الجمهرة): وهو المعجم الثاني الذي وصل الينا بعد معجم (العين) ويقع في ثلاثة مجلدات اضاف اليها المستشق كرنكو (١٨٧٢-١٩٥٢) مجلداً رابعاً للفهارس.[٤١]وأبان عن سبب تسميته فقال وإنما أعرناه هذا الاسم لأن اخترنا له الجمهور (أي الشائع) من كلام العرب واربأنا الوحشي المستنكر)ورتب الفاظه بحسب حرفها الأول وسار على الترتيب الهجائي مع ذكره مقلوبات الكلمة واستفاد فيه كثيراً من كتاب (العين) للخليل فهو غزير المادة اللغوية، وما يقال عن مواضيع يسية، فأملأه بفارس ثم املأه بالبصرة وبغداد ولم يستعن بشيء من الكتب إلّا في الهمزة واللفيف، وطبع بالهندثم حققه د. منير البعلبكي في ثلاثة مجلدات مذيلة بفهارس وطبع في بيروت عام ١٤٠٧هـ[٤٢]أما منهجه فقد أتسم بما يلي:

١. لم يتبع النظام الخليلي في تقسيم الكتاب الى كتب فيجعل كتاباً للهمزة وآخره للباء وثالثاً للتاء... الخ بل جعل نظام الابنية أساساً لتقسيمه مع مراعاة نظام الالفباء ونظام التقليبات الخليلي في آن واحد.

٢. لم يلتزم طريقة واحدة بالنسبة لحرف الهمزة وكان يعتبرها تارة حرف علة كما فعل متقدمو اللغويين، وتارة أخرى حرفاً صحيحاً كما فعل المتأخرون.

٣. اعتبر تاء التأنيث هاء اصلية في الكلمة، فذكر الكلمتين (حَبَّة) و(عفَّة مثلاً في مادتي (ح ب ب هـ) و(ع ف ف هـ) وقد أعتذر له المستشرق كرنكو محقق معجمه.

٤. تعسف احياناً في توضيح معاني بعض الكلمات من حيث اشتقاقها وبخاصة اسماء الاعلام المنقولة وكان ابن دريد شغوفاً بهذه الناحية من الاشتقاق وقد وضح كتاباً في اشتقاق الاسماء.

٥. اهتم بالنوادر وقد الحق بباب الثلاثي، باباسماه (النوادر في الهمز) كما اهتم باللهجات.

٦. وقع كثيراً في التكرار.

٧. اكثر من الأخذ عن كتاب (العين) فالتشابه يكاد ان يكون كاملاً بين المعجمين في الاسلوب والشرح والاتشهاد (والاعتماد على المعاجم السابقة ظاهرة عامة في كل المعاجم العربية) مما دفع نفطويه (٨٥٨-٩٣٥) الى هجائه متهماً اياه بسرقة كتاب (العين) فقال.

ابـــن دريـــد بقـــرهوفيه عـــيٌ وشـــره
ويدَّعي مـــن حمقه وضع كتاب الجمهره
وهو كتاب العين إلّا انـــه قـــد غـــيره(٤٣)

اثر الحديث النبوي وغريبه في معجم الجمهرة قد وجدنا فيما سبق في المطلب الاول للحديث النبوي في بنائه لمعجم العين طريقة العرض قسمت الى أثنين:**اولاً:** عرض الشاهد الحديثي ومن ثم بعده المعاني للوصول الى المقصود وإما ان يكون الشاهد الحديثي تبعاً للمادة اللغوية عندئذ يكون المعنى واضح ويفي بالغض المنشود أما ابن دريد في معجمه الجمهرة سار على طريقة سلفه ولم ينبذها بل أعتمدها واقرها ووضح من خلال ذلك صحة الطريقة وسلامة أركانها إلّا انه لم يعتمدها بشكل بل رجح ان يقدم المادة اللغوية على الحديث ليصبح الحديث موضحاً وشارحاً ومعضداً للمادة التي بدأ وافتتح بها الموضوع وهذا هو الذي اعتمده ابن دريد مع علمنا بان الجمهرة كتاب لغوي لاكتاب حديث اي ان تغليب الطريقة الثانية عكس طريقة الخليل التي فيها غلب عرض الشاهد الحديثي.(٤٤)وعموماً فإننا نريد ان ندقق في الجانب الحديثي داخل معجم الجمهرة ليظهر لنا أثره في إقامة المعجم وبنائه. ومنه فان معجم الجمهرة يحوي (٥٠٨) حديثاً.ونذك ان الاعتماد في الجانب الاحصائي يخص كتب دون غيرها.أما الاحاديث التي تخص النبي ﴿ﷺ﴾ دون غيره فأن عددها بلغ ١٤١ حديثاً، ومن الخصائص التي تميز بها معجم الجمهرة انه نسب الحديث للنبي ﴿ﷺ﴾ وذلك بقوله قال ﴿ﷺ﴾ عكس غيره من المعاجم التي تذكر الحديث دون نسبته الى قائله.ويجدر التنبيه الى ان ابن دريد كانت له اجتهادات ساهمت في توضيح الدور الذي قدمه الحديث للجوانب اللغوية ومن ذلك قيام الاحتجاج على الكثير من الكلمات الاعجمية.(٤٥) والتي عربت وهذا إقرار من الحديث على انفتاحه على بعض الالفاظ غير العربية.واعتمادها احتجاج والاستشهاد وتمثل ذلك في كلمة البذج وهذا عملاً بقول النبي ﴿ﷺ﴾ فيخرج رجل من النار كأنه يذج من الذل ترعد اوصاله.ان هذه الدلالة النبوية قد تعد فتحاً عظيماً في فقه اللغة وتحديداً في باب المعرب والدخيل وكيف أسهم الحديث في قيام ركائز المعرب وان هذا لا يتنافى وحضور الشاهد الحديثي وبعد الاشارة الى هذه الدلالات نذكر جانباً احصائياً للحديث في معجم الجمهرة فنجد ان الاحاديث بلغت ٤٧ حديثاً.ورغم ان هذا العدد يعد قليلاً نسبياً إلّا ان الحديث النبوي لم ينعدم في هذا المعجم ثم ان هذه الاحاديث لم تكن اعتباطية بل كان لها دور في الاستدلال والتوضيح وهذا ما سنذكره في الجانب التطبيقي.(٤٦)

ثالثاً: الترتيب بطريقة التقليبات التقضية ويحتوي على المعاجم ومنها مايلي:

١- الجوهري ومعجمه الصحاح ومنهجه وأثر الحديث النبوي وغريبه في معجم الصحاح

١- الجوهري ومعجمه الصحاح ومنهجه واثر الحديث النبوي وغريبه فيه التعريف بالجوهري هو اسماعيل بن حماد الجوهري الإمام ابو نصر، أصله من فاراب، لغوي من الائمة. دخل العراق صغيراً وسافر الى الحجاز فطاف البادية وعاد الى خراسان ثم أقام في نيسابور، ودخل العراق فقرأ علم العبية على شيخي زمانه ونور عين: أبي علي الفارسي والسيرافي، وسافر الى الحجاز وشانه باللغة العرب العاربة وطوف بلاد ربيعة ومضر ثم عاد الى خراسان ونزل الدامغان عند أبي الحسين بن علي أحد أعيان الكتاب والفضلاء ثم أقام بنيسابور فلم يزل مقيماً بها على التدريس والتأليف وتعليم الخط وكتابتة المصاحف والدفاتر حتى مضى لسبيله عن آثار جميله.وفي آخر عمره صنع جناحين من خشب وربطهما بحبل وصعد سطر داره ونادي في الناس لقد صنعت مالم أسبق اليه وساطير الساعة فأزدحم أهل نيسابور ينظرون اليه فتأبط الجناحيم ونهض بهما فخانه أختراعه فسقط الى الارض قتيلاً. توفي رحمه الله سنة ٣٩٣هـ على أرجح الاقوال.

رابعاً: الترتيب بطريقة التقليبات الالفبائية الأصولية

١. **الزمخشري ومعجمه اساس البلاغة ومنهجمه، وأثر الحديث النبوي وغريبه فيه** التعريف بالزمخشري هو محمود بن عمر بن محمد بن احمد الزمخشري (ابو القاسم) جار الله، كان واسع العلم، كبير الفضل من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والادب معتزلياً المذهب جاهراً به شديد الانكار على المتصوفية.ولد في رجب سنة سبع وسنين واربعمائة، وورد بغداد غير مرة وأخذ الأدب عن أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري وأبي مضر الاصبهاني، وسمع من أبي سعيد الشفاني وشيخ الاسلام أبي منصور الحارثي وجماعة، وجاور بمكة وتلقب بجار الله وفخر خوارزم.**وله من التصانيف** الكشاف في التفسير، الفائق في غريب الحديث، المفصل في النحو المقامات، المستقصى في الأمثال، ربيع الابرار، أطواق الذهب صميم العربية، شرح أبيات الكتاب، الأنموذج في النحو، الرائض في الفرائض، شرح بعض مشكلات المفضل، الكلم النوابغ القسطاس في العروض، الأحاجي النحوية، اساس البلاغة الذي هو موضوع دراستنا.مات يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.(٤٧) **معجم أساس البلاغة ومنهجه** يعتبر معجم أساس البلاغة الأقرب الى المعجم البلاغي منه الى المعجم اللغوي الذي عني باللفظة المفردة، الأساس يعني اولاً بالعبارة المركبة التي كان العرب الفصحاء يستعملها، أرباب اللغة والبيان، واما المقصد الثاني هو الفصل بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية ليتميز الكتاب

بذلك.وبخصوص المنهج الذي اتبعه الزمخشري في معجمه فقد قسّم معجمه الى ثمانية وعشرين كتاباً على عدد الحروف الهجائية وترتيبها، حيث رتّب المواد داخل الكتب حسب الحرف الاول من الاصول مع مراعاة الحرف الثاني والثالث والرابع والخامس في الترتيب، ويلاحظ ان الزمخشري يأتي في مواده بالجمل والتراكيب وقلّما يسوق الكلمات المفردة، وينبغي التنبيه انه كان يفصل بين الحقيقة والمجاز، يبدأ بالحقيقة ويثني بالمجاز وقصد بذلك التأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح ومن الملاحظ في منهجه هذا انه كان واضح التصور للأصول والقواعد التي يمكن ان يناقشها علمي المعاني والبيان ولما ورد اعلاه فهو معجم اعتنى فيه بايراد المعاني البلاغية للكلمة لا سيما المجاز والاستشهاد عليها بالشعر.واما عن طبع الكتاب، فقد طبع اولاً بالقاهرة سنة ١٢٩٩هـ ثم بالهند عام ١٣١١هـ ثم بدار الكتب المصرية عام ١٣٤١هـ في مجلد واحد كبير، ثم طبع بتحقيق عبد الرحيم محمود عام ١٩٥٣م، ولما للكتاب من قيمة فقد قامت عليه دراسات ومؤلفات أهمها غراس الاساس لأبن حجر العسقلاني والمشوق المعلم في ترتيب الاصلاح على حروف المعجم لأبي البقاء العكبري الحنبلي.[٤٨] **أثر الحديث النبوي وغريبه في معجم اساس البلاغة** كان الزمخشري ملماً بعدة علوم منها التفسير والاعجاز والحديث واللغة وان هذه المادة قد حصلها من فنون عدة وبفترات مختلفة وهو ظاهر في كتبه ومنها اساس البلاغة حيث حوى هذا المعجم اقوال علماء كثر وآراء لغوية متفرقة وينص من خلال ذلك كله على مسألة الحقيقة والمجاز الذي يدور عليها الكتاب اي اللفظ العربي.وكان توزيعه بين الحقيقة والمجاز، ولا شك ان الاستشهاد كان حاضراً من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي.ولا نخوض في مسألة الاحتجاج عند الزمخشري لأنه أمر مسلم به عنده خاصة ما تعلق بالحديث فهو لا غضاضة عنده ان يكون الشاهد من أي صنف كان سواء كان حديثي او لغوي.ومن خلال التتبع والاستقراء نجد ان الشواهد التي وردت في معجم اساس البلاغة قاربت (٥٠٠) حديث[٤٩] هذه الشواهد او الحجة تكون موزعة بين مرتبتين الحقيقة والمجاز، والمواد بالحقيقة هي الحقيقة اللغوية.

الخاتمة

في الختام، يمكن القول إن الآثار اللغوية تعدّ ركيزة أساسية في تفسير غريب الحديث، حيث تسهم بشكل فعال في إيضاح المعاني التي قد تكون غامضة أو غير مألوفة. من خلال الاعتماد على المصادر اللغوية القديمة وفهم السياق التاريخي والاجتماعي، يتمكن العلماء من تقديم تفسيرات دقيقة وموثوقة للألفاظ النبوية. هذا التفسير الدقيق لا يقتصر فقط على الجانب اللغوي، بل ينعكس أيضاً على الفهم الأعمق للأحاديث النبوية ومقاصدها، مما يعزز من توثيق التراث الإسلامي والمحافظة على فهمه الصحيح عبر الأجيال. وبذلك، فإن الاعتناء بالآثار اللغوية في تفسير غريب الحديث يُعدّ جزءاً لا يتجزأ من الدراسات الحديثية التي تسعى إلى فهم النصوص النبوية على نحو يتماشى مع أصول اللغة العربية وقواعدها.

النتائج:

من خلال دراسة الآثار اللغوية واعتبارها في تفسير غريب الحديث، يمكن استخلاص عدة نتائج مهمة:

١. **تحقيق الدقة في فهم النصوص النبوية** :إن الاعتماد على الآثار اللغوية يساعد في تفسير ألفاظ الحديث بشكل دقيق، ما يؤدي إلى فهم أعمق وصحيح للنصوص النبوية ويجنب الوقوع في التأويلات الخاطئة.
٢. **ربط الحديث بالسياق التاريخي والثقافي** :يسهم النظر في الآثار اللغوية في إعادة النصوص النبوية إلى سياقها التاريخي والثقافي، مما يساعد في تفسير الألفاظ التي كانت شائعة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن قد تغيرت معانيها أو اندثرت بمرور الزمن.
٣. **توحيد الفهم الشرعي** :من خلال تفسير غريب الحديث باستخدام الأصول اللغوية، يتمكن العلماء من الوصول إلى تفسير موحد ومعتمد للنصوص النبوية، مما يقلل من الاختلافات الفقهية والتفسيرات المتعددة التي قد تنشأ من عدم وضوح بعض الألفاظ.
٤. **تعزيز العلاقة بين القرآن والحديث** :إن تحليل الألفاظ النبوية بالرجوع إلى لغة القرآن الكريم يساعد في تأكيد الترابط اللغوي بين النصين، مما يعزز الفهم المتكامل للتراث الإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. الطبعة الأولى، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج١.
٢. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. دار صادر، ١٩٩٠م، ج١.
٣. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد. النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، الطبعة الأولى، المكتبة العلمية، ١٩٦٣م، ج١.
٤. حمادي، محمد ضاري. الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية. دار الفكر، ١٩٨٨م.

٥. أبو عبيد القاسم بن سلاّم. غريب الحديث. تحقيق: حسين محمد شرف. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م. ج٢.
٦. محمود بن عمر الزمخشري. الفائق في غريب الحديث. تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار المعرفة، ١٣٩١هـ/١٩٧١م. ج٢.
٧. عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه). الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. ٥ أجزاء.
٨. الحسن بن عبد الله الغساني البغدادي (أبو علي). التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد. تحقيق: كمال يوسف الحوت. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. ج١.
٩. عطية طيباوي. أثر الحديث النبوي في أصول اللغة وبناء المعاجم. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية الآداب، ٢٠٠٥.
١٠. أحمد طه حسانين. المعاجم العربية بين الابتكار والتقليد. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٣.
١١. شرق أحمد حافظ. الاستشهاد بالحديث في المعاجم العربية. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٩.
١٢. جلال الدين السيوطي. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

هوامش البحث

(١) بحث الدكتورة عزيزة بنت عطية الله بن زاهر الشنبري، دراسات لغوية من الحديث، جامعة ام القرى.

(٢) معجم مقاييس اللغة لأبن فارس، ج١، ص٣، ٤، ٥.

(٣) ينظر لسان العرب (ابن منظور، ج١، ص٧-٩)

(٤) الحديث النبوي الشريف واثره في الدراسات اللغوية والنحوية، محمد ضاري حمادي، ص١٢٣.

(٥) ينظر، المصدر السابق، ص١٢٣.

(٦) النهاية في غريب الحديث والاثر لأبن الاثير، ج١، ص٣٤٠، الحديث النبوي الشريف واثره في الدراسات اللغوية والنحوية محمد ضاري، ص١٢٨.

(٧) ينظر الحديث النبوي الشريف واثره في الدراسات اللغوية والنحوية، محمد ضاري حمادي، ص١٣٣.

(٨) ينظر مقدمة تحقيق غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٥٦- ٥٧.

(٩) اللسان (سنن) ورواية جابر في مسند احمد، ج٣، ص٣٠٥.

(١٠) الفائق في غريب الحديث للزمخشري، ج٢، ٧٩، وينظر غريب الحديث لأبن الجوزي، ج١، ص٥٠٤.

(١١) ينظر غريب الحديث لأبي عبيد، ج٢، ص٧٣ وغريب الحديث لأبن الجوزي، ج١، ص٨٩، الحديث رواه ابخاري في كتاب الصوم وينظر فتح الباي، ج٤، ص١٤٢، وصحّحه مسلم كتاب النكاح، ٤/ ١٢٨، وسنن الترمذي قال الحديث حسن صحيح.

(١٢) ينظر غريب الحديث لأبي عبيده، ج٢، ص٧٥، وهناك اشارة الى كلام ابو عبيد في هذه المسألة في ظاهرة الغريب، ج١، ص١٧٨.

(١٣) الكتاب، سيبويه عمرو بن عثمان، ج١، ص٢٥٠، ٢٥٢.

(١٤) سير اعلام النبلاء للذهبي، ج٢٥، ص٣٧٨.

(١٥) تذكرة الحفاظ للذهبي، ج٢، ص٤١٧.

(١٦) تهذيب الاسماء واللغات للنووي، ج١، ص٣٨٧.

(١٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج٢، ص٤١١.

(١٨) تهذيب الاسماء اللغات للنووي، ج١، ص٨٤٤.

(١٩) ينظر اثر الحديث النبوي في اصول اللغة وبناء المعاجم، اطروحة دكتوراه عطيه طيباوي، ص١٨٧-١٨٩.

(٢٠) ينظر معاجم غريب الحديث والأثر للشرقاوي، ص١٧٨.

(٢١) غريب الحديث لأبي عبيد، ج٢، ص٦٩.

(٢٢) طبقات الشافعية، ج٢، ص١٥٤.

(٢٣) ينظر غريب الحديث للخطابي، ج١، ص٢٧.

(٢٤) ينظر اثر الحديث النبوي في اصول اللغة وبناء المعاجم، ص١٩٧.

(٢٥) اثر الحديث النبوي، مصدر سابق، ص١٩٧.

(٢٦) مسند احمد ٣٤٩/٥ والجامع الكبير ٣٠٤/٢ وينظر غريب الحديث لأبن الجوزي ٢٧١/٢ والنهاية ١٢٣/٤.

(٢٧) غريب الحديث للخطابي، ج١، ص٣٣٥.

(٢٨) رواه الإمام مالك في الموطأ (تنوير الحوالك ٢٩٥/١) وعند البخاري وينظر فتح الباري ٣٢٤/٤.

(٢٩) معاجم غريب الحديث للشرقاوي، ص١٨٣-١٨٤.

(٣٠) انباه الرواة على ابناه النحاة للقفطي، ج١، ص١٦٠.

(٣١) الوافي بالوفيات الصفدي.

(٣٢) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، البغدادي، ج١، ص٢٥٤.

(٣٣) تهذيب الاسماء واللغات للنوي، ج٢، ص٢٢٧.

(٣٤) لسان العرب لأبن منظور، ج١٢، ص٢٨٦-٢٨٩.

(٣٥) ينظر المعاجم اللغوية العربي بداءاتها وتطورها الدكتور أميل يعقوب، ص١١.

(٣٦) الاعلام للزركلي، ج٢، ص٣١٤، بغية الوعاة للسيوطي، ج١، ص٥٥٧-٥٥٨، سير اعلام النبلاء للذهبي، ج٢، ص٩٧.

(٣٧) ينظر أثر الحديث النبوي في اصول اللغة وبناء المعاجم، اطروحة دكتوراه، عطية طيباوي، ص٢١٢.

(٣٨) ينظر المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها،الباتلي، احمد بن عبد الله، ص١٩-٢٠.

(٣٩) ينظر اثر الحديث النبوي في أصول اللغة وبناء المعاجم، اطروحة دكتوراه، عطية طيباوي، ص٢١٣.

(٤٠) أثر الحديث النبوي في اصول اللغة وبناء المعاجم، عطية طيباوي، ص٢١٣-٢١٤.

(٤١) المعاجم اللغوية العربية، بداءتها وتطورها، الدكتور اميل يعقوب، ص٧٨.

(٤٢) المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها للسياطي، ص٤٢.

(٤٣) المعاجم اللغوية العربية، جدارتها وتطورها، الدكتور اميل يعقوب، ص٧٩-٨١-٨٢-٨٣.

(٤٤) ينظر الحديث النبوي في المعجم اعربي، ١، ١٨٣.

(٤٥)الحديث النبوي في المعجم العربي، ١، ١٨٣.

(٤٦) الاستشهاد باحديث الشريف في المعاجم العربية، شرف احمد حافظ، ص١١١.

(٤٧) بغية الوعاة للسيوطي،٢ ص٢٧٩، الاعلام للزركلي، ٧ ص١٧٨.

(٤٨) ينظر المعاجم العربية بين الابتكار والتقليد، أحمد طه حسانين ص١٧٩-١٨١، المعاجم العربية ، دراسة تحليلية عبد السميع محمد أحمد، ص١٤٥-١٤٦، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها للباتلي، ص٤٤.

(٤٩) ينظر الاستشهاد بالحديث في المعاجم العربية، شرق احمد حافظ، ص٢١٧.